

كَلِمَاتٌ لِلْبَاحِثِينَ عَنِ الْعَمَلِ

الحمد لله .. الحمد لله ثم الحمد لله، الحمد لله نحمده، ونستعين به ونستهديه ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، خير نبيّ اجتبا، وهدى ورحة للعالمين أرسله، أرسله ربنا بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، ولو كره الكافرون، ولو كره المشركون، ولو كره من كره.

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى، وأذكركم بأني وإياكم عبيد، وشأن العبد أن يُطيع سيّده، وإنّ سيّدنا جل جلاله أمرنا بطاعته ووعده من أطاعه منّا الجنة، وهو جلّ جلاله نمانا عن معصيته وأوعد من عصاه منّا النار، ونحن قومٌ ضعافٌ لا نُطبق البلاء ولا نُطبق العذاب ولا نُطبق الحريق.

اللهم نعوذ بك من النار وما قرّب إليها، ونسألك الجنة وما قرّب إليها، فقدّموا لأنفسكم فأنتم اليوم في دار عمل لا حساب فيها، وغداً ذاهبون إلى دار حساب لا عمل فيها، إنه ﴿فَمَنْ

يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: 7-8].

ثم أستفتح بالذي هو خير: يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل:

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (37) * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (38)﴾ [النور]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ.)) [مسلم]

هذه هي الخطبة التاسعة والعشرون، وهي الخطبة قبل الأخيرة في سلسلة أسواقنا التجارية، هدف هذه السلسلة أيها الإخوة أن تُحَكِّمَ شرع الله في متجرك، في معملك، في مكتبك، لقد اقتربت هذه الخطبة من نهايتها، ومنذ أكثر من سبعة أشهر وأنت تغدو وتروح إلى المسجد في ساعة الجمعة لتسمع حديثاً عن الأسواق التجارية، إن كنت بدأت أو مشيت أو خطوت خطوات في تحكيم شرع الله في مكان العمل، فأنت أفدت من سنة كاملة تذهب وتروح بها إلى المسجد، وإن لم تكن فعلت فالآن يا أيها الإخوة.

لن يتغير حال المسلمين حتى تُغيّر طريقتك في عملك، إن كنت بعيداً عن الشرع أن تقترب، إن كنت لا تحسب حساباً للشرع أن تبدأ بحساب الشرع في مسائلك، إن كنت لا تعلم أحكام الحلال والحرام في سوقك التجاري، لن يتغير ما بالمسلمين حتى تتعلم أنت أحكام الحلال والحرام في متجرك ومعملك، هدف هذه السلسلة والخطبة أن نبدأ بالحراك في تحكيم شرع الله تعالى في أسواقنا التجارية، وإنكم تعلمون وأعلم معكم أن عدداً كبيراً منا يحكم شرع الله، لكننا نحتاج إلى أن نفعل ذلك كلنا.

تحدثنا:

لماذا هذه السلسلة ، دعوة الإسلام إلى العمل ، متى يكون العمل عبادة ، حكم الإسلام في المال ، القرض وأحكامه في أجزاء أربعة ، أخلاقيات العمل في أجزاء أربعة ، أسباب سعة الرزق في أجزاء أربعة ، فقه المعاملات المالية في أجزاء خمسة ، الرزاق ، التعلم مدى الحياة ، البر والإحسان في مجال العمل ، كيف تدعو إلى الإسلام وأنت في عملك ، كلمات للموظفين ، كلمات لمدير العمل ، كلمات لأصحاب المهن الحرة.

وعنوان خطبة اليوم

((كلمات للباحثين عن العمل))

نحن أيها الإخوة، إما موظف وإما صاحب عمل ومدير، وإما صاحب مهنة حرّة، وإما رجلٌ يبحث عن عمل.

هذه الخطبة كلمات للباحثين عن العمل، وهي مهداة لكل من يبحث عن عمل حلالٍ من أبناءنا وبناتنا، تشدُّ من عزمه وتقوّي من عزيمته، وتعيّنه على سلوك الطريق الأمثل في بحثه عن عمل.

وفي هذه الخطبة ثلاث كلمات:

الكلمة الأولى:

اعلم أن بحثك عن العمل الحلال عبادة

إن افترن بنية صالحة، كأن تنوي إعفاف نفسك عن الحرام، أو إعفاف أهلك عن الحرام، أو عن سؤال الناس، أو أن تنوي خدمة خلق الله ومعونتهم.

عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: مرّ على النبي صلى الله عليه وسلم فرأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من جلده ونشاطه فقالوا: يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله، هذا الشاب كعب ابن عجرة المجتهد النشط الذي يدأب في البحث عن عملٍ أو في عمل قالوا: يا ليت كان هذا النشاط والاجتهاد في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يُعَفِّها -يعني عن الحرام- فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياءً ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان)) [الطبراني في الكبير والأوسط]

فمهما تعبت أيها الشاب في بحثك عن عملٍ حلال فأنت مأجور مبرور، والأجر على

قدر المشقة وأفضل العبادة انتظار الفرج، ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (6) [الشرح].

هذه هي الكلمة الأولى.

الكلمة الثانية:

كن جاداً مجتهداً في بحثك عن العمل

فنحن قومٌ لا يوجد بيننا بطّالٌ، ولا يوجد بيننا كسولٌ، ولا يوجد بيننا قعيدٌ بيتٌ وهو يستطيع أن يتحرّك ليعمل، وإننا نعيب وديننا يعيب كل رجلٍ قادرٍ على أن يعمل ولا يعمل، أرايت إلى ألقاب عائلاتنا، لقد تسمّينا بأسماء الحِرَف والمِهَن وأنا لم أجد في ألقاب العائلات الدمشقية آل (اللاعب) ليس عندنا بيت اللاعب، عندنا بيت الصباغ والحداد والنجار والكوي، لكن ليس عندنا بيت (اللاعب) ولا بيت (المغني) ولا بيت (الكسول) ولا بيت (القعيد) نحن قومٌ نُفَاخِر بالعمل فكن جاداً مجتهداً في بحثك عن العمل وابذل كل جهدك في البحث.

فبعض الشباب يجلس في بيته ينتظر يوم السبت ليُطالع في الجرائد التي تُعنى بفرص العمل، يقرأ الفرص فإن وجدها اتصل بأصحابها، فإن ردّوه جلس في البيت ينتظر السبت القادم!! ما هكذا يُطلَب العمل، ولا هكذا يُبحث عن الأعمال، بعض الشباب سجّل اسمه في مكتب التشغيل والعمل ثم هو جالسٌ في بيته الشهر والشهرين بل الثلاثة والأربعة ينتظر أن يتصلوا به

ليعلموه أنه قد قُبل في إحدى الوظائف، وهو في كلّ هذه المدّة يراقب التلفاز، أو أنه يجلس خلف شاشات الفضاء أو تجده في المقاهي أو الشوارع ولا عِلْم ولا عَمَل، ما هكذا تُطلب الأعمال.

وها أنا أقدم لك وسائل أربع تملكها في أثناء بحثك عن العمل:

أولها: انزل إلى السوق التجاري أو الصناعي أو الزراعي كلّ يوم وقدم نفسك لأصحاب الأعمال والمديرين، كلّ يوم ومن الصباح وإلى المغرب، ابقَ دائراً في أسواقنا التجارية تُقدم نفسك لأصحاب الأعمال لأجل أن تبحث عن فرصة عمل.

ثانيها: راجع مكتب التشغيل والعمل وسجّل اسمك ومهاراتك ومؤهلاتك وعنوانك وهاتفك عندهم.

ثالثها: ادخل إلى مواقع الانترنت المعنية بالتشغيل وأفد منها، وراسل الشركات والمعامل والمصانع عبر بريدها الإلكتروني.

رابعها: راجع المجلات والجرائد التي تهتمّ بالتشغيل وقم بزيارة تعريفية لمن أعلن فيها عن حاجته لعمال.

ثم بعد أن تبذل هذه الأربعة، وأنت تنتظر الإجابة والردود لا تجلس فارغاً، بل احرص على أن تزيد مهاراتك وخبراتك للعمل على الحاسب إتقاناً عالياً مثلاً، أو لتزيد خبراتك في اللغة الإنكليزية أو اخضع لدورة جديدة في المحاسبة، أو في مهارات التواصل، لأن الحياة أيها الإخوة قُصّ ومهارات، الفرص ليست بيدك هي بيد الله، لكن المهارات بيدك أنت، والفرصة عندما ستُفتَح ستختار أفضلنا مهارةً، فكلما زدت في مهاراتك فأنت تستعد لأفضل فرصة تسنح لك.

الحياة قُصّ ومهارات، الفرص ليست بيدك، بيد الله، لكن المهارات في يدك أنت، إذا فُتحت الفرصة ستختار أكثرنا مهارةً، فمثلاً: لو فرضنا أن عدد الخريجين في كلية الاقتصاد ألف (1000) إذا بحثنا بين هؤلاء الخريجين الألف عن المتقنين للعمل على الحاسب إتقاناً عالياً، بقي من الألف سبعمائة (700)، فإذا بحثنا فيهم عمن يتقن لغة أجنبية إتقاناً عالياً، بقي من السبعمائة مائة (100)، فإذا بحثنا فيهم عمن لديه خبرات إدارية أو خضع لدورات في علوم الإدارة، بقي من المائة خمسة (5)، عندما ستُفتَح الفرصة لطلاب كلية التجارة ستختار من هؤلاء الخمسة.

كلما زدت في مهاراتك فأنت تستعدّ لفرصة أكبر، فمهما استطعت أن تزيد من مهاراتك

افعل، وكن جاداً مجتهداً في بحثك عن العمل، ولا تبقى قعيد البيت، وهذه هي الكلمة الثانية.
أما الكلمة الثالثة والأخيرة:

قدّم نفسك لمن تريد أن تعمل عنده بشكل صحيح

وهو ما يسمّى اليوم بالسيرة الذاتية ال CV، لقد قدّم سيدنا يوسف عليه السلام نفسه لعزيز مصر بشكل صحيح، سيدنا يوسف عليه السلام صار وزيراً للمالية عند عزيز مصر بعد خروجه من السجن اسمعوا ماذا قال لعزيز مصر (مدير العمل) قال له:

﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ (55) [يوسف]

فتراه رشّح نفسه للوظيفة التي يتقنها بقوله ﴿ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ يعني وزير مالية أو اقتصاد، وذكر يوسف عليه السلام مؤهلاته الأخلاقية ﴿ إِنِّي حَفِيظٌ ﴾ يعني خازن أمين، وذكر مؤهلاته العلمية بقوله ﴿ عَلِيمٌ ﴾ عندي مادة علمية تخدم في الأمور المالية.

والآن أقدم لكم أيها الشباب الباحثون عن العمل طريقة كتابة سيرتك الذاتية وأختتم بها الخطبة، قبل أن تذهب لتقابل أي مدير وأي صاحب شركة وأي صاحب معمل اكتب سيرتك بشكل صحيح، اكتب في سيرتك الذاتية الأمور الستة التالية:

1- معلوماتك الشخصية: (الاسم - المواليد - الحالة الاجتماعية - العنوان - أرقام الهواتف - البريد الالكتروني).

حدثني أحد رجالات الأعمال أنه أعلن عن طلبه عمالاً، فتقدم إليه مجموعة من الشباب بسيرهم الذاتية، لما راجعها وجد واحدة منها هي الأفضل والأحسن والأنسب للوظيفة الشاغرة عنده، وعندما أراد الاتصال بصاحب هذه السيرة ليدعوه إلى المقابلة، بحث عن رقم الهاتف فلم يجده !!؟، فصاحب هذه السيرة لا قيمة لكل ما كتب، فكأن صاحب الطلب نسي كتابة الهاتف فلم يفد من هذه السيرة شيئاً.

2- اكتب في سيرتك الذاتية المؤهلات الأكاديمية المدرسية الجامعية: (اسم المؤهل -

الجهة المانحة - التقدير "إن كان هذا التقدير عالياً" - وتاريخ الحصول على هذا المؤهل العلمي).

3- اكتب الدورات التعليمية التي خضعت لها (اسم الدورة - والفترة الزمنية - والجهة المنظمة لهذه الدورة).

الآن إذا كان هناك شاب من أبناءنا ما عندهم شيء غير شهادة أدب إنكليزي، هذه

الورقة (السيرة الذاتية) فارغة، لن يُنظر إليها؟! أَرنا مع الأدب الإنكليزي ماذا فعلت في العُطل الصيفية، أَرنا الأعمال التطوعية التي دخلت فيها، اكتب إذا كنت مشاركاً في عمل تطوعي خيري، إذا شاركت في مساعدة جمعية خيرية اكتب، أما شاب ما فعل شيئاً!! فقط يدرس أدب إنكليزي، يُوجد مثله عشرة آلاف، مائة ألف، لذلك صعب أن يجد عملاً.

لكن إذا مُلئت هذه السيرة بالخبرات الحياتية، بالدورات التدريبية، بالإضافة إلى شهادتك الجامعية فأنت سترتفع عن أقرانك.

رابعاً: اكتب في السيرة الذاتية الخبرات الوظيفية أخبرنا ماذا عملت في حياتك، ابدأ بآخر وظيفة شغلتها، ثم ما قبلها، ثم ما قبلها، و اكتب المدة التي مارست بها كل وظيفة، والدرجات التي نلتها فيها.

هنا يوجد ملاحظة للإخوة الشباب الذين يبحثون عن عمل، بعض الشباب يعمل في المعمل الفلاني لمدة شهر بعد شهر يقول أنا تعبت الدوام ما أعجبنى، يترك، ينتقل إلى مصنع آخر يعمل لمدة ثلاثة أشهر يقول يا أخي صاحب العمل شديد، يترك، يعمل في مكتب من المكاتب ثمانية أشهر، بعد ثمانية أشهر يترك، يقول يا أخي المعاش قليل، ثم يعمل مرة رابعة في مكان آخر، الآن عندما يتقدم لشركة معتبرة ليعمل، ويقرأ القوم أنه عمل هنا شهراً وهنا شهرين وهنا أربعة أشهر يعلمون أن هذا الرجل ليس جاداً، ليس جاداً في حياته، ينتقل كل شهرين من مكان إلى مكان، لذلك أيها الشاب إذا عملت في مكان، وكان هذا المكان جيداً، حافظ عليه، والعمل نعمة، لماذا تُفترط في نعمة الله تعالى، لأنك تعب، كلنا نتعب، لأنك مللت، كلنا نمل، لأن المعاش قليل لو بقيت موجوداً لتحسن معاشك مع الوقت، لا تنتقل سريعاً من مكانٍ إلى مكان، هذا سيؤثر على شخصيتك ويؤثر على ثقة الناس بك.

الأمر الخامس في السيرة الذاتية: اكتب المهارات والهوايات واللغات التي تتقنها.

الأمر السادس والأخير: اكتب المُعرِّفين؛ مَنْ يعرفُكَ مِنَ الناس إذا أردنا أن نسألك مَنْ نسأل، اكتب، المُعرِّفون هم الأشخاص الذين يعرفونك وبالإمكان التواصل معهم، اكتب اسم الشخص وعمله وعنوانه وهاتفه.

وتكون المشكلة فيك إذا كنت لا تعرف أحداً ولا يعرفك أحداً، ووضعت إشارة ضرب أمام المُعرِّفين، سنقول أن هذا الإنسان معزول عن المجتمع ويخاف أياً منّا أن يجعلك تعمل عنده، لا بد أن تكون لك صلات اجتماعية.

نقطة ثانية: إذا كان هؤلاء المُعرِّفون من الأشرار، كتبت أسماء مُعرِّفين وإذ بمسموعيات

هؤلاء المعرفين من السوء بدرجة عالية، إذاً نعرفُ أن بيئتك بيئة أشرار، مستحيل أن يرضى أحدٌ أن تعملَ عنده، لذلك إذا صاحبتَ إذا تعرّفت إذا عرّفت نفسك فاجعل كبار القوم هم أصحابك، اجعل خير القوم أصحابك، اجعل جلساتك مليئة بجلسات المنافع والناس الخيرين تعلو بهم لأن صحبة الكبار تجعلك كبيراً.

هذه أمورٌ ستة تكتبها في سيرتك الذاتية.

ختاماً: يُنصح في كتابة السيرة الذاتية أن يُراعى الصدق، لا يجوز شرعاً - أصلاً - أن تكذب، ومهنيّاً لا يصح أن تكذب، لو وُجد شيء كذب في السيرة سيؤخذ فكرة بأن كاتب هذه الأوراق كاذب، وإذا كذبت هنا ستكذب في العمل لذلك سيُعتذر إليك.

ينبغي أن يُراعى في كتابة السيرة الذاتية الصدق والوضوح (كلمات واضحة لا تكتب رموزاً) والترتيب الورقة التي ستقدمها لصاحب الشركة لا بد أن تكون مرتبة.

أخبرني أحد الإخوة بأن رجلاً يريد أن يقدم كتاباً لأحد الوزراء، كتاباً يطلب فيه طلباً، وهذا الأخ له صلة بهذا الوزير، فقال له الرجل لو قدمت هذا الكتاب للسيد الوزير، قال لا بأس أعطني الكتاب، فأعطاه كتاباً، يُستحي أن يُقدّم لطفل في المدرسة الابتدائية، ورقة مهترئة الجوانب وظرف مطويّ ربما عشرٌ من الطويات وكأنّه قد عُلك وجُعلك، وقال هذا هو الطلب، مباشرة الذي رأى الطلب قال أنا أعتذر.

وبالفعل لا يليق بصاحب هذا الذي كتب الطلب لا أن يُعيّن ولا أن يُوظف ولا أن يعلم حتى يتعلم الرتبة.

يُنصح في كتابة السيرة الذاتية أن يُراعى الصدق والوضوح والترتيب اجعلوا الورقة مرتبة، الخط واضح بداية الجملة تبدأ بشكل صحيح، والاختصار، لا تطيل، مدير الشركة عنده مثل هذا الطلب مائة لا يستطيع أن يقرأ عشر ورقات، تكفي ورقة واحدة.

ثم استعد لإجراء مقابلة مع مدير العمل في أي لحظة، إن هم اتصلوا بك بعد قراءتهم لسيرتك، فإن لم يتصلوا - ونحن نتحدث عن الشباب المقبلين على العمل - بعد أن تقدم هذه السيرة استعد هنالك لقاء مع مدير العمل إذا اتصل، إذا لم يتصلوا راجعهم أنت بعد خمسة أيام لتذكّرهم بنفسك.

يا أيها الإخوة البحث عن العمل عبادة، والبحث عن العمل بحثٌ عن دين، لأننا قومٌ نتعبّد الله بأسواقنا التجارية، وها نحن من سبعة أشهر نخطب لا عن صلاة ولا عن صوم، نخطب عن السوق التجاري، لا فرق عندنا بين أن نعبد الله في مساجدنا أو نعبد الله في أسواقنا

التجارية.

أيها الإخوة الباحثون عن العمل:

هذه كلمات ثلاثٌ قدمتها لكم تُعينكم بإذن الله في بحثكم عن عملٍ:

أولها: اعلم أن بحثك عن العمل عبادة إذا اقترنَ بنية حسنة.

وثانيها: كن جاداً مجتهداً في بحثك عن العمل.

وثالثها: قدّم نفسك لمن تريد العمل عنده بشكل صحيح.

كان من دعاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: ((اللهم ارزقنا من فضلك، ولا تحرمنا رزقك، وبارك لنا في ما رزقتنا، واجعل غنانا في أنفسنا، واجعل رغبتنا في ما عندك، اللهم ارزقنا حلالاً لا تعاقبنا عليه، وقبّعنا بما رزقتنا، واستعملنا به صالحين تقبله منا)) [أبو نعيم في الحلية والديلمي]

وكان من دعاء بعض الصالحين: (اللهم ما رزقتنا مما نُحِبّ فاجعله قوّة لنا فيما نُحِبّ، وما زويت عنا فاجعله فراغاً لنا فيما تحب).

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم..